

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(106) للنفس غير عمل السوء ، فالأول موجب لحط النفس عن مكانتها ولا يستلزم تجاوزاً عن حدودها ، بخلاف عمل السوء فإنه تجاوز على حدوده ، وبذلك يعلم أن المراد من قوله سبحانه: (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) (1) هو الظلم للنفس المستلزم لحط النفس عن مكانتها ، في مقابل عمل السوء المستلزم للتجاوز على حدوده سبحانه. 6. ما المراد من قوله: (فتاب عليه)؟ (التوبة) بمعنى الرجوع ، فإذا نسبت إلى الله تعالى تتعدى بكلمة "على" قال سبحانه: (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى الذَّيْبِ وَالْمُتَجَارِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ) (2) ، أي رجع عليهم بالرحمة. وإذا نسبت إلى العبد تتعدى بكلمة "إلى" قال سبحانه: (فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ) (3) وقال سبحانه: (أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُوا لَهُ) (4) ، وإذا كانت التوبة بمعنى الرجوع ، فعندما تعدت بـ "على" يكون معنى قوله: (فَتَابَ عَلَيْهِ) إنه هو التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (5) أن الله رجع عليه بالرحمة ، فالتوبة في هذه الجملة توبة من الله على العبد لا من العبد إلى الله ، ومعنى الأول هو رجوعه سبحانه على العبد باللفظ والمرحمة. 1. البقرة: 35. 2. التوبة: 117. 3. البقرة: 54. 4. المائدة: 74. 5. البقرة: 37.